[260] وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلك (1) مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمعت المباهلة، وخص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعاين (2) في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق (3)، وقد مهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن (4) بأنهم مقدمون على الانفس مفدون بها، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى ا عليه واله لانه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام الزمخشري (5). وقال السيد بن طاوس في الطرائف: ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه: قوله عزوجل: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) قال أبو بكر: جاءت الاخبار بأن رسول ا صلى ا عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره - ويقال: بيده الاخرى وعلي عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول ا صلى ا عليه واله وأبناء امته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وآله من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات امته، وحصلت هذه الفضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول ا ومن أهل بيته وامته بأن جعله رسول ا صلى ا عليه وآله كنفسه، يقول: (وأنفسنا وأنفسكم). جرير عن الاعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة، وكان

_____ (1) في المصدر: حتى يهلك خصمه اه. (2) جمع الظعينة: الزوجة أو المرأة مادامت في الهودج أو عموما. (3) الذادة جمع ذائد: المدافع. والحماة جمع الحامى وفى المصدر: ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق. وكأن المراد ان المراة تذود وتحمى بروحها حيث تحرض الرجل على الحرب وتقوى عزمه على القتال. (4) آذنه: أعلمه. (5) الكشاف 1: 307 و 308. _____